التيسر والسهولة والله سبحانه الموفق ونسئله الثبات فى الامر
والهداية واتباع الحق وعلما نافعا وعملا متقبلا لا يراد به
الا وجهه الكريم امين يا رب العالمين يا رحمن يا رحيم انتهى
خاتمة اعلم وفقك الله ايها الشاغل زمانه واوقاته فى
جمع الفوائد وتقييد الشوارد حتى فهمت ما لم يفهمه غيرك وعرفت
ما جهله سواك وصرت من العلماء وتحليت بحلية العظماء
وعرفت الصواب وفهمت الخطاب اى فرق بينك وبين
الجاهل الذى اذهب اوقاته سدى ولم يعرف من العلم شيئا
ولا انفق عمره وافنى اوقاته وتجرع مشقة التعليم والصبر على
ذهاب الايام والليالى فى الطلب والمشي من محل الى محل والسهاد
وشغله جمع حواسه اذا لم تعمل بما علمت فاى ثمرة لذلك
التعب واى فائدة من ذلك الطلب فلعمري انه لهبا ولا فائدة
الا قول الناس فلان من العلماء وتلك فائدة عقابها اكثر
من ثوابها والجهل اولى من العلم على ان مع ذلك الذم لك
من الله ورسوله والنقل والعقل ولا تنفعك المفاخر التى
صارت كاكثر العلماء بها فتتهور فى بطلانها وانما هى قلوب
اقلبت وعقول ذهلت فظن كل بيضا شحمة وكل سوداء
تمرة وتشبث بما لا يسمن ولا يغنى من الشفقة او انه يخشى
تفرق الناس عنه وعدم الاستفادة وان هذا مقصد صالح

وسيعرف

وسيعرف بطلان هاتان المعذرتان وهذه العاهة تعترى اولى
النهى والاحلام والعلماء الكرام وقسم اخر عرف الحق وعلم به ولكن
لئلا يقال فى جنابه شئ او يهتك منصبه من الجهال الذين لا
يفقهون ولا يفهمون فترك الحق وهو يعرفه وهذا من الرياء
فقد جعل لله شريكا يراقبه فى عبادته ولعمري والله لو اجتمع
عليك من فى السموات والارض على نفع ما قدروا ولو اجتمع عليك
من بينهما على ضر ما قدروا وكم قد سطع غيرك بالحق فصارت كلمته
العليا وقوله الاولى وفاز بخير الاخرى والاولى واحرز دينه
وبين كلام الله ورسوله وعمل بما صح واختار الارجح فيا ايها
المغرور جمعت بين ترك الدنيا والدين اما الدنيا فانك عند
هؤلاء الذين حرت تخاف لا يقال فعل او ترك ومرائى مذموم
بانواع الذم واما فى الاخرة فكيف تترك شيئا صح عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لاجل عامى جاهل او فى حكمه نعوذ بالله
من الشقاوة القسم الثالث رجل عرف الحق ولكن يريد ان يقال
فلان باق على مذهب الاوائل او يحصل له بمخالفة الحق منصب بين
جماعة من الجهال او يرجى فى امر او طمع فى الدنيا يصيبها فهذا
القسم اشد مذمة من القسم الثانى لانه اذهب علمه وعمله لامر
لا يراد به وجه الله تعالى فهو قوله صلى الله عليه واله وسلم
فهجرته الى ما هاجر اليه القسم الرابع رجال لم يحصل لهم من العلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)